الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــي
جامعة العربي التبسي كلية اللغات والآداب
ـ قسم اللغة والأدب العربي ـ

المصطلح الصوتي عند محمد علي الخولي من خلال كتابه مدخل الى علم اللغة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل، م، د" في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
عاشوري شيماء
عوايطية خلود

إشراف الدكتور:
خليف عبد القادر

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
عبد العزيز جدي	أستاذ مساعد –أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة	رئيسا
عبد القادر خليف	أستاذ محاضر –أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة	مشرفا ومقررا
رشيد عمران	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي –تبسة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــي
جامعة العربي التبسي كلية اللغات والآداب
ـ قسم اللغة والأدب العربي ـ

المصطلح الصوتي عند محمد علي الخولي من خلال كتابه مدخل الى علم اللغة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل، م، د" في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
عاشوري شيماء
عوايطية خلود

إشراف الدكتور:
خليف عبد القادر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
عبد العزيز جدي	أستاذ مساعد –أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة	رئيسا
عبد القادر خليف	أستاذ محاضر –أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة	مشرفا ومقررا
رشيد عمران	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي –تبسة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

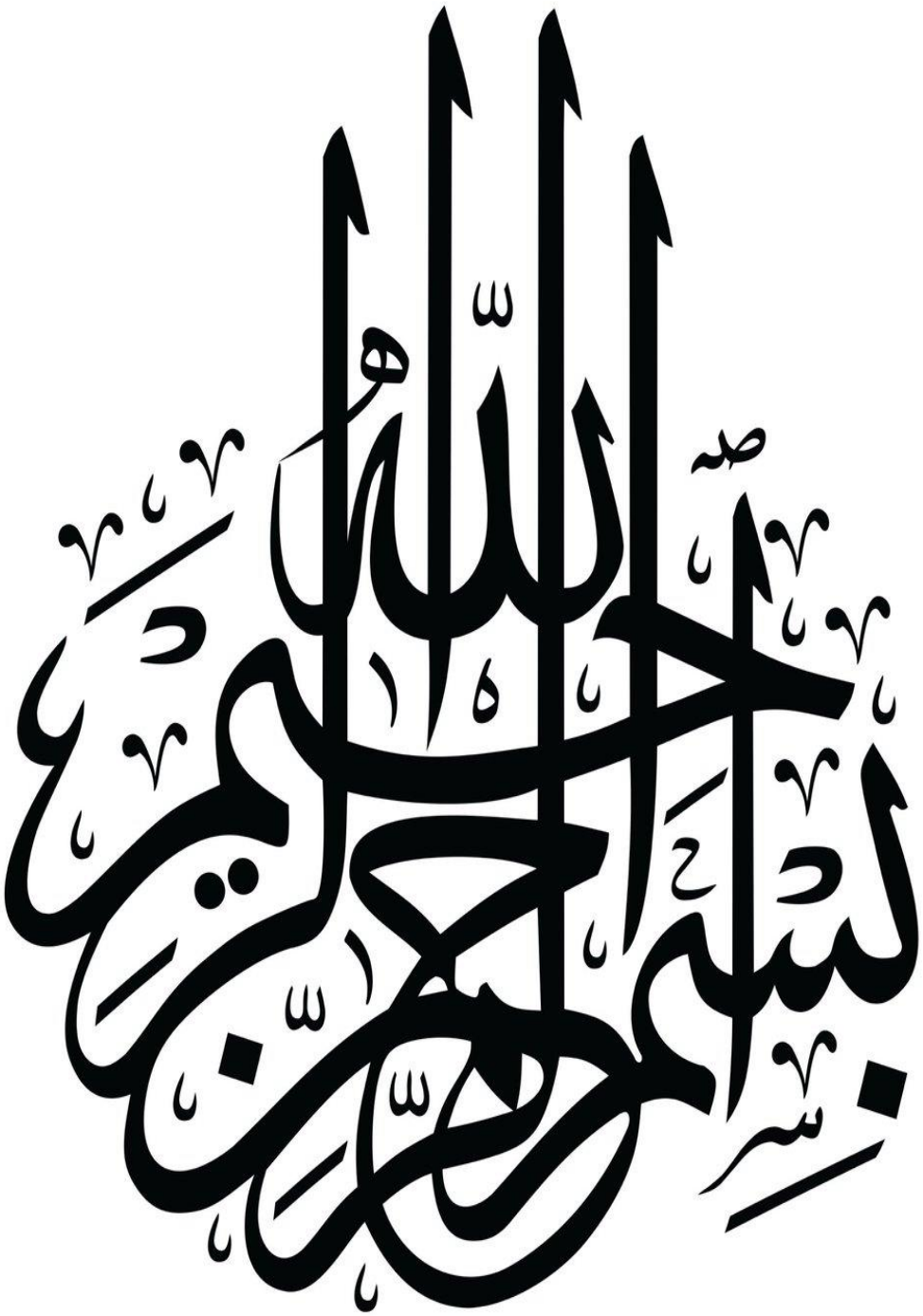
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله ونثني عليه أنّه منّ علينا بإتمام هذه الرّسالة، ونسأله تعالى أن ينفعنا بها، وينفع المسلمين، وطلبة العلم كافة.

ومن هذا المنطلق فإنّنا أوّلا نتقدم بجزيل الشكر والتّقدير للأستاذ الدكتور المشرف :

خوليف عبد القادر، الذي أشرف على هذه الرّسالة، فإنّه لولا توفيق الله أوّلا، ومتابعته لنا ثانية، لم تكن هذه الرّسالة لتتم، فلقد استفدنا كثيرًا من ملاحظاته على هذا البحث حتى خرج في بأجمل صورة، وبأبهى حُلّة، فجزاه الله عنّا خير الجزاء، ونفع بعلمه.

إهـــــــــداء :

أيام مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفنا فيها واضحا كنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول إليه مهما كان صعبًا وها نحن وصلنا وبيدنا شعلة علم وسنحرص عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ وشكرا لله أوّلاً وأخيرا على أن وفقنا وساعدنا غلى ذلك.

أهدي تخرجي هذا إلى الذي أنار دربي والسراج الذي لاينطفئ نوره أبدًا والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح والدي العزيز رحمه الله وإلى من سكنت قلبي الذي يتجاوز وصفها الثمانية والعشرون حرفا أمي العزيزة أطال الله في عمرها وأيضا أهدي تخرجي لكل من كانت له بصمة في حياتي فلكم كل الود والإحترام.

عاشوري شيماء

إهـــــــــداء :

بسم الله الرحمان الرّحيم: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُنِ﴾. الآية 152{سورة البقرة} .

إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة... ونصح الأمّة... إلى نبيّ الرّحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ.

أهدي ثمرة علمي وجهدي:

إلى روح الخالة بمثابة الأم، رحمها الله وطيّب ثراها وأسكنها فسيح جنانه.

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكبر افتخار إلى قرة عيني ومثلي الأعلى في الحياة إليك أبي الغالي عرفانًا وتقديرًا، وعزًّا.

إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير والدتي الغالية.

وأخص بالشكر من علمني معنى الطموح والمنافسة، وأنار عزائمي بالإرادة والتحدّي، أجمل ما أهداه لي القدر.

إلى القلوب الطّاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي ريتاج اسكندر، تقوى، ميرال.

إلى من كانت أمًّا ثانية جدّتي الغالية، وإلى الخالتين العزيزتين بنكهة الأختين.

إلى من تحلو بالتحاد والتميز بالوفاء، إلى من معهم سعدت برفقتهم دروب الحياة سرت،

إلى من ستبقى صورهم في عيوني صديقاتي.

إلى كل من ساعدني بالدعم المعنوي إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

مقدمة

مقدمة:

تُعد اللّغة العربية من أهم اللّغات الحيّة، ويعود الفضل في تشريفها إلى القرآن الكريم كلام الله عزّ وجل الذي أنزله على رسوله ﷺ، إذ كانت ومازالت لها أهمية عند الشعوب الإسلامية فهي من هوّيتها وجزء من كيانها الرُّوحي، لذا أولى لها إهتمام كبير من قبل المتخصّصين، فنشأت بذلك الدّراسات اللّغوية المختلفة للحفاظ على لغة القرآن السّامية، ولأنّ اللّغة العربية لها تلك الأهمية عند المجتمعات الإسلامية وكانت كذلك هي اللّغة التعليمية الأساسيّة للأجيال حيث كان البحث في هذه الأخيرة كثيفًا، وحيث كانت البحوث اللّغوية في ألفاظ اللّغة وتصنيفها، ووضع مصطلحات خاصّة لكل مجال من مجالات علم اللّغة، فوضعوا مصطلحات لعلم الصّرف، وأخرى للنّحو وكذا لعلم الأصوات والعروض والبلاغة وغيرها من مجالات اللّغة.

ولقد أولى علماؤنا العرب أهمية كبيرة لموضوع المصطلحات ضمن اهتمامهم بموضوع اللّغة وأبحاثها، ولوضع المصطلحات الصّوتية في الدّرس الصوتي، لأن الصوت ظاهرة طبيعية يستلزم جسمًا في حالة اهتزاز أو تذبذب، وهذه الإهتزازات والذّبذبات تنتقل عبر الهواء حتى تصل إلى أذن الإنسان.

والأصوات نوعان، فالنوع الأول هو الصوت الطبيعي، وهو ما يصدر عن الإنسان دون غيره، والصّوت يكون لغويًا عندما يصدر عن متكلّم وللعرب القدماء جهود في الدّرس الصّوتي تنم عن فهم مبكّر ودقيق لطبيعة الصّوت اللغوي كما تدل على معرفة تامّة بالجهاز النّطقي وأعضائه، فقد اهتمّوا بدراسة أصوات لغتهم، وتمكنوا من وصفها وصفًا دقيقًا، ووضّحوا القواعد والقوانين لتلك الأصوات وخصائصها ويتّضح ذلك من خلال إنجازاتهم في الدّراسات اللّغوية القديمة، أمّا حديثا فقد كان لمحمد علي الخولي

إلمامًا تامًّا بالدراسات اللغوية التراثية، واعتمد واعتمد عليها في إرساء دعائم نظرياته الممزوجة بالنظرية الغربيّة.

وقد أشرنا أن يكون موضوع المذكرة: "المصطلح الصوتي عند محمد علي الخولي من خلال كتابه مدخل إلى علم اللغة". وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى قلّة الأبحاث في المصطلحات الصّوتية في جامعتنا، وإبراز أهمية المصطلح الصّوتي في الدّراسة الصوتية وبناءًا على أهمية الموضوع فقد يتبادر في أذهاننا أن نطرح الإشكالية التّالية: كيف عرّف علي الخولي المصطلحات الصوتية في كتابه مدخل إلى علم اللغة؟ وماهي المرجعيات التي استمد منها المفاهيم؟.

و تندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- ما مفهوم المصطلح الصّوتي؟.
- ما هي الجهود الصوتية عند العرب القدامى والمحدثين؟.
- ما أهم تنظيرات الدراسات الصوتية عند العربيين؟.
- ماهي أساليب وآليات وضع المصطلح الصّوتي؟.
- وماهي مرجعيات علي الخولي في دراساته الصّوتية؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد اقتضت طبيعة الموضوع ان يتوزع البحث كالآتي: مقدمة، فصلين، خاتمة.

فالفصل الأول الذي كان بعنوان "ماهية المصطلح الصوتي" جعلته في أربعة مباحث، تناولنا في المبحث الأول تعريف المصطلح لغة واصطلاحًا، وتعريف الصوت أيضًا لغة واصطلاحًا، والمبحث الثاني تناولنا الدراسة الصوتية وجهود العرب القدماء

والمحدثين في الدّرس الصوتي أمّا في المبحث الثالث فقد تطرقنا إلى جهود الغربيين في الدرس الصوتي، وفي المبحث الرابع والأخير من هذا الفصل تناولنا آليات وأساليب وضع المصطلح الصوتي.

أمّا الفصل الثاني فقد كان بعنوان "المصطلحات الصوتية عند علي الخولي بين التراث العربي واللسانيات الحديثة"، وقد قسمناه إلى أربعة مباحث أيضًا، تحدثنا في المبحث الأول عن اللغة عند علي الخولي وبين اللغويين العرب القدماء والمحدثين واللسانيات الحديثة، أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه مفهوم الصوت والفونيم والمورفيم ومزجنا بينهم لقوة العلاقة بينهم، والمبحث الثالث خصّصناه لعلم الأصوات والمبحث الرابع دقّقنا فيه عن مرجعيات علي الخولي في المصطلحات الصوتية.

وختمنا البحث بخاتمة ذاكرين أهم النتائج التي توصلنا إليها، وإذ عدنا إلى المنهج الذي سبق لنا واخترناه لهذه الدّراسة المنهج الوصفي الذي ساعدنا على وصف الظواهر والقضايا الصوتية التي تناولناها من خلال المصطلحات الصّوتية عند علي الخولي، ثم مقابلة هذا الوصف بما جاء به اللغويين العرب والغرب، استخراجه ووصفه وتحليله. أمّا عن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث والتي لها صلة بموضوع الدراسة فنذكر أولها: مدخل إلى علم اللغة لمحمد علي الخولي، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الخصائص وسر صناعة الإعراب لابن جنّي، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، وكذا دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، ...إلخ.

وقد واجهتنا في طريق البحث بعض الصعوبات تكاد كلّها ضمن الظروف المحيطة. وهما يكن فقد تمكنّا من إنجاز هذا العمل بفضل المساعدات العلمية والمعنويّة التي

قدمت لنا من طرف الأستاذ المشرف، وقد حاولنا من التقيّد بتوجيهاته ومنهجيته قدر المستطاع.

وفي الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلّا أن نتقدم بشديد إمتناننا وشكرنا للمولى عزّ وجل الذي منّ علينا بنعمة العقل ويسّر لنا دربنا في إتمام هذا العمل كما نتقدم بشكرنا إلى أستاذنا المشرف خليف عبد القادر الذي وجّه وتابع وقوّم البحث، راجين أن يكون إضافة للمكتبة الجامعية.

الفصل الأول:

ماهية المصطلح الصوتي

المبحث الأول: ماهية المصطلح الصوتي.

أولا: مفهوم المصطلح.

أ.لغة.

ب.إصطلاحًا.

ثانيًا: مفهوم الصوت.

ثالثًا: المصطلح الصوتي.

المبحث الثاني: الدراسات الصوتية عند العرب قديمًا وحديثًا.

أولا: الجهود الصوتية عند العرب القدامى.

ثانيا: الجهود الصوتية عند المحدثين.

المبحث الثالث: الدراسات الصوتية عند الغربيين.

أولا: الجهود الصوتية عند الغربيين.

المبحث الرابع: آليات وضع المصطلح الصوتي.

أولا: الإشتقاق.

ثانيًا: المجاز.

ثالثًا: النحت.

رابعًا: التعريب أو "الإقتراض"

المبحث الأول: مفهوم المصطلح الصوتي:

تعرف الدراسات الصوتية منذ القدم إهتماما بالغا وهذا لدورها الرئيسي والمهم في تحقيق النظام التواصلي واكتماله بين أفراد المجتمع، حيث أن طبيعة الإنسان تتطلب استعمال الصوت بالضرورة لنجاح عملية التواصل، فقيمته تكمن في أنه أساس التواصل اللغوي، وعند الغوص في المصطلح الصوتي نجد أنه الركيزة الأساسية لكل الإحتياجات العلمية.

فهو نتاج المصطلحات اللغوية التي تشمل وتضم معارف اللغة جميعها من بلاغة و نحو وصرف وعروض... إلخ، فهو مفتاح العلوم ومصدر حقائقها.

أولا: مفهوم المصطلح:

أ-لغة:

عند البحث عن أصل هذا المصطلح نجد ابن فارس (ت 398هـ) يعرفه في "مقاييس اللغة " بقوله: « أنّ الصّلح الصّاد واللّام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد »[1].

ونجد أيضا ابن منظور في "لسان العرب" يعرفه: « أنّ الصّلاح ضد الفساد، والصّلح السّلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا».[2]

[1] . أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م، ص17.

[2] . الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص406.

من خلال التعريفين السابقين نرى أنّ هذه المادة (ص ل ح) لا تتعدّى مفهوم الصّلح والسّلم والإتفاق وكل ماهوعكس للخلاف والفساد.

وقد عرفه الجوهري (ت 393هـ) في معجمه " الصّحاح"، قال: « صلح الصّلاح ضدّ الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، والصِّلح بكسر الصّاد المصالحة، والإسم الصّلح يُذكّر ويؤنث، وقد اصطلحا وتصالحا واصّالحا»[1].

ب-اصطلاحا:

يعرف الشّريف الجرجاني (ت 516هـ) المصطلح قائلا: «الإصطلاح هو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الإصطلاح إتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الإصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد وقيل الإصطلاح لفظ معين بين قوم معينين».[2]

وعند المعاصرين قال عنه محمد حلمي خليل بأنه: « لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص للدلالة على مفهوم علمي».[3]

[1] . الجوهري، الصّحاح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ، 2008م، ص597، 598.

[2]. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ص32.

[3]. محمد حلمي، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب التنسيق التعريب، ع21، 1983م، ص112.

أما بالنسبة الى مصطفى الشهابي فإنه يقول: « المصطلح إتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الإصطلاحي».[1]

ويبدو من خلال التعريفات السّابقة نجدها تتفق على أن المصطلح هو اتفاق لغوي بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدان خاص.

ثانيا: مفهوم الصوت:

أ-لغة:

يعرفه الخليل في مادة (ص و ت) « صوّت فلانًا تصويتًا أي دعاه، وصات يصوّت صوتًا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صيت أحسن الصوت، وفلان حسن الصيت له صيت وذكر في الناس حسن».[2]

عند ابن سيده: « والصوت لغة في الصيت وفي الحديث ما من عبد إلّا له صيت في السّماء أي ذكر وعرفان، وقال ويكون في الخير والشر».[3]

بمعنى أن له بين الناس سيرة حسنة أو سيرة سيئة يذكرها الناس فيما بينهم.

[1] . الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، بيروت، لبنان، ط3، 1416هـ، 1995م، ص6.

[2] . الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرّائي، دار الرشيد للنشر والتوزيع، 1980م، ص830، 840.

[3] . ابن منظور، لسان العرب، دار صادرة، بيروت، لبنان، 1957م، ص302.

ب-إصطلاحا:

يعرفه ابن جني فيقول: «اعلم أن الصوت عرض يخرج من نفس مستطيلا متصلا، يعرض له في الفم والحلق والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده فيسمى المقطع أينما عرض له حرف، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها (...) فإن رجعت إلى القافية سمعت غيره وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذلك الأولين».[1]

هنا ابن جنّي عرف الصوت تعريفا دقيقا حيث أنه نشأ من ذبذبات مصدرها الحنجرة عند الإنسان غالبا، فعند النظر في أعضاء النطق وما تنتجه من حركات، فيمكننا من خلالها تحديد حركات أعضاء النطق وكيفية نطق الأصوات تارةً فتارةً أخرى.

أما إبراهيم أنيس (ت7 يونيو 1977م) فيعرفه بأنّه: «ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها».[2]

وقد جاء أيضا في رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا أنّ: «الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان».[3]

[1]. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسين هنداوي، دار الحكم، دمشق، سوريا، 1985م، ص6.

[2] . إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط4، 1971م، ص6.

[3] . ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسّان الطيّاب ويحي ميرعلم، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، ص56.

ومن هذا التعريف يمكن القول بأنّ الصّوت يستلزم وجود جسم يهتز وتنتقل هذه الهزّات عبر الهواء، على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن، وهذا أيضًا كما أثبتت التجارب الحديثة.

ثالثا:المصطلح الصوتي:

يعرّفه هشام خالدي في كتابه "المصطلح الصّوتي في اللّسان العربي الحديث:« المصطلح الصوتي هو الذي يُعنى بدراسة وتحديد جوانب عدة للصوت، إمّا لموضع حدوثه أو لصفته أو كميته أو لظاهرة من ظواهره، ويعد المصحف الشريف أول سبب لظهور الدرس اللغوي وبجهود أبي أسود الدؤلي، كما يعد منطلق الدرس اللغوي إقامته في جميع مستوياته، ومن هذا الحديث إشتق الدارسون أسماء العلامات الإعرابية (الفتحة، الضمة والكسرة) فكانت الفتحة افتتاح الشفتين، والضمّة من انضمامها، والكسرة من انكسارها للوراء في شكل ابتسامة (...) وسمّاها الدّارسون فيما بعد علامات الإعراب».[1]

ما نلاحظه وجود المصطلح الصوتي في جميع مستويات الدرس اللغوي، كما أن سبب ظهوره الأول هو الحفاظ على تلاوة القرآن الكريم من اللحن في الأداء ومن التحريف الذّي قد يتعرض له.

ونميز المصطلح الصوتي عن غيره من المصطلحات « بالتعبير عن مفهوم واحد وفصله عن مفاهيم أخرى كما يتصّف بأنه مشحون بالدلالة، أي بالإيجاز الذي

[1] . هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص194.

يغني عن الكثير، وعليه فإنّه من الضّروري التحديد الدقيق للمصطلحات وتثبيت دلالتها، وذلك في إطار دراسة المفهوم الذّي تعبر عنه وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى المتقاربة من حقل الصوتيات»[1].

[1] هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللّسان العربي الحديث، ص205.

المبحث الثاني:الدراسات الصوتية عند العرب قديما وحديثا:

أولا:الجهود الصوتية عند العرب القدامى:

تعتبر الدراسات الصوتية من الدراسات اللغوية التي أولاها العلماء عنايةً واهتماما كبيراً، حيث بذلوا جهودًا مميزة في ذلك، نذكرأوّلهم:

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 175هـ): جاء الخليل بمعجم شامل لكل الألفاظ العربية، يعود إليه كل باحث عن معاني لكلمات أو ألفاظ ما فأراد بطريقة مغايرة للمعاجم الأخرى، حيث أراد أن يجمع كل ما يعرفه من ألفاظ العرب في كتاب واحد مرتّب.

حيث « قدّم تصنيفا للأصوات حسب موضع النطق، وإدراجها ضمن أحياز مختلفة وقد أدّى به ذلك التصنيف إلى تقسيم الأصوات إلى ما يعرف الآن بالصوامت والصوائت».[1] فكان ترتيبه: « ع –ح –هـ –خ– غ –ق –ك– ج –ش –ص– ز– س –ط– د ت –ظ –ذ –ث –ر –ل –ن– ف –ب– م – و –ا– ي –الهمزة».[2]

من خلال هذا الترتيب يظهر لنا أنّه أوّل من وضع معجم وسمّاه العين، وذلك لابتداء معجمه به وقد رتّب الأصوات حسب مخارجها الصوتية ابتداء من الحلق الى الشفتين.

« وعن الخليل قبس سيبويه علم الأصوات فأفرد للابدال والإبهام بابين كبيرين في الجزء الثاني من كتابه».[3]

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص7.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص47.

[3] غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، 2000م، ص130.

ومن هنا نلاحظ أنّ الخليل وسيبويه اهتموا اهتمامًا بالغًا بالأصوات إذ اعتنوا بمخارجها الصوتية وخصائصها، وبيّنوا أجزاء الجهاز النطقي من خلال وصفه وتوضيح مواضع النطق المختلفة.

- **سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) (ت180هـ):** جاء سيبويه بعد الخليل وخصّص للدّراسة الصوتية فصولًا في كتابه "الكتاب" فقد توسّع في دراسة أستاذه ولم يستطع أحد أن يتفوق عنه أو يقدّم ما قدّمه كبديل إلى يومنا هذا حيث قيل أنّ : « من أراد أن يعمل كتابًا في النّحو بعد كتاب سيبويه فليستحِ ».[1]

فهو تناول الأصوات حسب المخارج والصّفات، مخالفًا في بعضه لترتيب الخليل حيث عدّد الحروف العربية إلى تسع وعشرين حرفًا، هي:

« ء –ا –هـ –ع –غ –خ –ق –ك –ج –ش –ي –ض– ل– ر– ن– ط –د– ت –ص –ز– س –ظ– ذ– ث– ف– ب –م– و».[2]

والملاحظ هنا أنّ سيبويه قد خالف الخليل في ترتيب بعض الحروف، حيث أنّ الخليل بدأ بحرف العين وسيبويه قدّم على العين الهمزة والألف، ومن خلال هذا يمكننا القول بأن دراسة لأصوات اللغوية من قبل الخليل وسيبويه قامت على مبدأ واقعي صحيح قائم على الملاحظة والممارسة الذّاتية.

[1] حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1998م، ص23.

[2] – سيبويه، الكتاب، تح وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، مصر، ط2، 1983م، ص431.

ابن جنّي (أبو الفتح عثمان بن جنّي) (ت392هـ): في كتابه "سرّ صناعة الإعراب" وهو كتاب شامل في الصوتيات، وهناك نص هام لابن جني يتحدث فيه عن جهازالنطق إذ يقول: « شبّه بعضهم الحلق والفم بالنّاي، فإن الصّوت يخرج فيه مستطيلًا أملس ساذجًا، كما يجري الصوت في الأنف غفلًا بغير صنعة، فإذا وضع الزّامر أنامله على خروق الناي المنسوقة وراوح بين أنامله إختلفت الأصوات وسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، وكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم بالإعتماد على جبهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة».[1]

فهنا ابن جني يصف لنا اختلاف الأصوات الخارجة من النّاي وكيفية هذا الإختلاف فيقول أيضا: « ونظير ذلك أيضا وترالعود فإن الضّارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتًا، فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدّى صوتًا آخر، فإن أدناه قليلا سمعت غير الاثنين».[2]

فإنّ ابن جني شبّه اختلاف الأصوات النّاجمة عن جهاز النطق بأنامل الزامر على النّاي وأصابع ضارب العود على الوتر، وهي حقيقة عند المتحدثين تتمثل في عوائق الوترين الصوتيين واللّسان.

وقال أيضا ابن جني: « واعلم أنّ الصّوت عرض يخرج من النّفس مستطيلًا متّصلًا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته».[3] ابن

[1]– ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص8، 9 .

[2]– المصدر نفسه، ص20.

[3].المصدر نفسه، ص6

جني قد شبّه مجرى الصّوت بالنّاي وأوتار العود عندما قال أنّ الصّوت مستطيلًا حيث أنّ تشكل الصوت متّصل بتشكل جهاز النطق عند خروج الهواء من الرئتين عند الإنسان، و بيّن أيضا أنّ صوت الإنسان متصل بالحركات ما دام هناك النّفس الإنساني، وأضاف أن هناك أصوات حلقية وبعضها فموية وأخرى شفوية من خلال تحدثه عن أماكن احداث الصوت ألا وهي الحلق والفم والشفتين.

ممّا يلاحظ على المصطلح الصّوتي عند القدامى أنّهم بذلوا جهودًا كبيرة في مجال الدراسات الصوتية، و على رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وذلك من خلال الجهود التّي بذلوها في وضعهم للحروف وتحديد مخارجها.

وفي الأخيريمكن أن نستخلص ونستنتج أنّ القدماء قد قطعوا أشواطًا كبيرة في درسهم الصّوتي لكافة المحاور الأساسية بدراستهم رغم افتقارهم لبعض ما يعينهم ويساعدهم كالآلات والتّقنيات الحديثة.

ثانيا: الجهود الصوتية عند المحدثين:

لقد حظيت اللغة العربية بمن وجّهوا إهتمامهم في سبيل خدمتها وبذلوا جهودًا في تقعيد تراكيبها وأحوالها، ولقد خلّفت لنا جهود هؤلاء تراثًا لا مثيل له، ونذكر منهم:

- إبراهيم أنيس(ت 7 يونيو 177م): إنّ إبراهيم أنيس من بين النّخبة الذين اهتموا بضرورة دراسة علم الأصوات في المعاهد المصريّة.

« ويُعد كتاب الأصوات اللّغوية للدكتور إبراهيم أنيس أوّل محاولة عربية لوصف أصوات العربيّة وصف جديد، أفاد فيها من جهود القدماء والمحدثين كليهما».[1]

حيث نجده قد حدّد الهدف من عمله فيما يلي:

« . اللبس عن كثير من المفاهيم والآراء التي أتى بها المتقدمون من علماء اللغة، والتي تكرّرت في رأيه عن المتأخرين دون فهم أو تجديد.

. ترتبط بمشروع تبنّاه اللّسانيون العرب جميعهم وهو نشر ثقافة لسانية أوساط المشتغلين بالدراسات اللّغوية».[2]

ففي كتابه الأصوات اللغوية قدّم دراسة متكاملة للأصوات العربية اتّبع فيها مناهج البحث الحديثة، حيث فرّق بين الفوناتيكي والفونولوجي، فيما يُعد إتجاها وصفيًا في دراسة الأصوات.

أمّا كتابه « "من أسرار اللغة " فيعد الكتاب من أهم ما ألّف الدكتور إبراهيم أنيس من حيث أنّه استعرض ظواهر لغوية نعتها بالمشكلات اللّغوية وافترض أنّها لا تزال تحتاج إلى التمحيص والدّقة في تفسيرها».[3]

ولإبراهيم أنيس كتب أخرى وهي: دلالة الألفاظ، من أسرار اللّغة، موسيقى الشّعر، في اللّهجات العربية وتعتبر مراجع أساسية في دراسة اللّغة العربية.

---

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث في النشاط اللساني العربي، ط1، 2004م، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص32.

[3] المرجع نفسه، ص38.

وهناك العديد من العلماء الذين جاؤوا بعد إبراهيم أنيس واتّخذوا كتابه "الأصوات اللّغوية " مرجعًا أساسيًا ونهجوا نهجه في تأليف بحوثهم منهم: أحمد مختار عمر في كتابه (دراسة الصوت اللغوي)، ومحمد علي الخولي في كتابه (معجم علم الأصوات).

وهو أيضًا قد نقل عن بعض العلماء القدامى أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وابن جنّي.

ـ أحمد مختار عمر: له مؤلفات عدّة في مجال علم الأصوات غير أنّه يرى رغم وجود العديد من الكتب في هذا المجال إلّا أنّه لا يزال هناك نقص في هذا الجانب من الدّراسات، فيقول في كتابه " دراسة الصوت اللغوي": « وإن كانت المكتبة العربية قد حَوت بضعة كتب في علم الأصوات اللّغوية مثل الأصوات اللّغوية للدكتور إبراهيم أنيس، وأصوات اللّغة للدكتور عبد الرحمان أيوب ...إلخ فهي لا تزال فقيرة جدًا في هذا اللّون من البحوث».[1]

ـ كمال بشـر: يعتبر من أهم المحدثين الذين درسوا الأصوات اللّغوية.

وفي كتابه " علم الأصوات ": « قد أشار في الباب الأوّل إلى الدّرس الصوتي بنظرة عامة، ودرس في الباب الثاني الأصوات العربيّة وذكر الجهاز النطقي، وصنّف الأصوات، وعرّف الأصوات الإنفجارية والأصوات الإحتكاكية، وأشار إلى الحركات عامّة، ودرس الحركات العربيّة وختم كتابه بأهمية علم الأصوات في دراسة اللّغة».[2]

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص14، 15.

[2] إبراهيم عبّود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011م، ص24، 25.

ومنه نستخلص أنّ للعلماء المحدثين دور كبير في نجاح الدراسات الصّوتية، حيث أنّهم بذلوا جهودًا كبيرة، وألّفوا مؤلّفات عديدة مستفيدين بذلك ممن سبقهم من القدامى، ونذكر من العلماء الذين برعوا في تأليف كتبهم: إبراهيم أنيس (الأصوات اللّغوية)، كمال بشر (الأصوات)، أحمد مختار عمر (دراسة الصّوت اللّغوي)، وقد اعتمدوا في دقّة عملهم واتقانه على الآلات المتطورة والأجهزة مما ساعدهم على ذلك.

المبحث الثالث:الدراسات الصوتية عند الغربيين:

أولا:الجهود الصوتية عند الغربيين:

بعد الجهود والدراسات الصوتية لدى العرب القدامى والمحدثين نولي أهمية إلى الدراسات الصوتية لدى الغربيين على يد عدد من الباحثين في هذا المجال، وقد جاءت بحوثهم ومؤلفاتهم متنوعة نظرًا للتّطور العلمي الذي يميز الغرب في مختلف المجالات فمنها من ينحو منحى الدراسات القديمة، ومنها ماينسج على منوال الدراسات القديمة.

« لقد بدأ البحث اللغوي الذي جاء في أوروبا في منتصف القرن السّابع عشر الميلادي على يد علماء إنجليز أمثال " هولدر"(Holder) ، و"والس"(Wales) وتعد جهودهما أهم الجهود في هذا المجال، فقد تحدّث " والس" (Wales) عن نطق الأصوات بدقّة وقارن بين أصوات الإنجليزية وما يناظرها في اليونانية والعبريّة، ووصف " هولدر" (Holder)أعضاء النطق وميّز بين الأصوات المجهورة والمهموسة، وكذلك وصف الهمزة وصفًا علميًّا، كما ألّف " جونز" (Jones) كتابًا في الأجرومية الإنجليزية. تناول فيه أصوات اللّغة من النّاحية الفيسيولوجيّة والتشريحيّة، واستطاع تحديد الأصوات

الصّامتة و الصّائتة وقد كانت هذه الدّراسات فاتحة لدراسات أخرى كثيرة في هذا المجال».[1]

هذا يعني أنّ الغرب وخاصّة أوروبا لم يكونوا في معزل عن تطور الدّراسات اللّغوية وخاصة الصّوتية منها، فقد عرفت في فترة القرن السّابع عشر تطورًا خاصة في مجال علم الأصوات الفيزيائي ودراسة أعضاء النّطق.

ـ وتقدمت الدّراسات الصّوتية في العصر الحديث، مع بداية القرن التّاسع عشر تزامنًا مع التقدّم العلمي الكبير الذي شمل جميع جوانب الحياة. « وقد شهد هذا القرن ميلاد علم الأصوات التّجريبي، حيث أنشأ أوّل معمل صوتي في جامعة باريس عام 1897م، فتهيّأت للدّارسين الظّروف وتوافرت لهم أنماطًا دقيقة من وسائل البحث اللّغوي، وأصبحت الدّراسة تخضع للتّجارب العلمية والتطبيقية المختلفة، فتفوّقت بذلك على غيرها من الدّراسات اللّغوية الأخرى».[2]

يتّضح لنا أنّ الدّراسات الصّوتية لم تدخل في عداد البحوث اللّغوية الدّقيقة، إلّا في أواخر القرن التّاسع عشر بعد أن اتّضحت معالم الدّراسات اللّغوية بوجه عام.

وفي القرن العشرين زاد اهتمام الغربيين وغيرهم بالدّراسات الصّوتية فتشبّعت فروعها، وتنوّعت مناهجها. « ومن أهم التطورات التي يجب أن يُشار إليها في هذا القرن تمييز العلماء بين دراسة الأصوات في حد ذاتها، باعتبارها أصواتًا منطوقة، فيما يعرف

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات العربيّة وفن الأداء القرآني، القاهرة، ط2، 1439هـ، ص97.

[2] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2000م، ص587.

بالدراسة "الفوناتيكية "، وبين دراسة الأصوات باعتبارها اللّبنات التي يتشكل منها الكلام في لغة ما، فيما يُعرف بالدراسة الفونولوجية».[1]

يبرز لنا أنّ اهتمام الغربيين بالدّراسات الصّوتية قد زاد في القرن العشرين حيث تشبّعت فروعها، وتنوّعت مناهجها.

المبحث الرابع:آليات وضع المصطلح الصوتي:

نهج العلماء والمترجمون أساليب لوضع المصطلح العلمي في اللّغة العربية وتوليد الألفاظ، وذلك في حالة تعذّر وجود مقابل للّفظ الأجنبي في اللغة العربية، وتتمثل فيما يلي: الإشتقاق، المجاز، النّحت والتركيب والتعريب (الإقتراض).

يذكر مصطفى الشّهابي: « أنّ العربيّة قد نمت بالإشتقاق والمجاز والنّحت والتّعريب وهي الوسائل التي رجع إليها العلماء، والنقلة عندما وضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام، سواء في العلوم الفقهية أو اللّغوية أو في علوم فارس واليونان والهند وغيرهم».[2]

ـ نعرض بإيجاز كل هذه الوسائل والطرائق:

أولا: الإشتقاق:

« هو انتزاع كلمة من أخرى على أن يكون ثمّة تناسب في اللّفظ والمعنى مع توافق في تركيب الحروف، وهذا هو الإشتقاق الصّغير: عارف، معروف، أو تناسب في اللّفظ

[1] المصدر السابق، ص588.

[2] شحاذة الخوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتّعريب، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989م، ص186.

والمعنى دون توافق في ترتيب الحروف مثل: جذب وجبذ وهو الإشتقاق الكبير أو القلب أو تناسب في المعنى واختلاف في اللّفظ مثل: عنوان وعلوان ونبس ونبت وهو الإشتقاق الأكبر أو الإبدال».[1]« الإشتقاق هو الطّريقة المفضّلة لتعريب المصطلحات العلمية وخصوصا لدي المجامع العربية، والإشتقاق يعدّ طريقة (عفوية) لدى المتحدّث بالعربية عند التّعبير عن مفهوم جديد، ويمكن فهم الكلمة المشتقة بسهولة لارتباطها بالكلمة التي اشتقت منها».[2]

فالاشتقاق من الطّرائق الأساسية لتوليد الألفاظ الجديدة وهو من أهم وسائل التنمية في اللّغة العربية لتفي بمتطلّبات العلوم والمعارف العلمية.

ثانيا: المجاز:

« هو في البيان لفظ ينقل المتكلّم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة كقولنا: البحر للرّجل الكريم، وفي مجال المصطلح هو نقل اللّفظ من معناه الأصلي إلى معنى علمي».[3]

« ومثال ذلك كلمة " ذرة" التي تستخدم الآن للدلالة على النواة الذرية التي لم تكن معروفة من قبل، بينما كلمة " ذرة" تعني أصلا "صغار النمل" فهنا أضيف معنى مجازي إلى المعنى الأصلي للكلمة».[4]

---

[1] المرجع السابق، ص187.

[2] سعد بن هادي القحطاني، التّعريب ونظرية التخطيط اللّغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص47.

[3] شحاذة الخوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، ص188.

[4] سعد بن هادي القحطاني، التّعريب ونظرية التخطيط اللّغوي، ص48.

فقد أسهم المجاز حديثًا في وضع العديد من مصطلحات العلوم و المخترعات مثل السيّارة وأصلها القافلة، وقود، إطار... إلخ.

ثالثا: النّحت :

« هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون ثمة تناسب في اللّفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه وعدّه بعضًا ضربًا من الإشتقاق.وفي العصر الحديث استعمل النّحت فقيل، برمائي، آفروآسيوي بدل بري مائي وإفريقي آسيوي».[1]

« النحت والتركيب هما إمّا أخذ جزء من كلمة ووضعه مع جزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة " نحت"، أو وضع كلمتين معًا لتكوين كلمة جديدة "تركيب" ومثال الأولى كلمة "سمعيبصري" من "سمعي" "بصري"، أمّا التركيب فهو "حاسب آلي" أو "عالي الحرارة"».[2]

ويعد النحت وسيلة من الوسائل التي تساعد وتساهم في نمو الألفاظ وإثراء اللّغات بالمصطلحات.

رابعا: التعريب أو "الإقتراض":

« هو أخذ الكلمة كما هي في اللّغة الأصلية مع بعض التعديل في الأصوات، ويستخدم الإقتراض في عملية تعريب المصطلحات، ربّما بشكل مفرط في العقود الأخيرة، ما قد يمثّل خطرا على الذّخيرة اللّغوية العربية بعد تزايد أعداد المفردات الدّخيلة عليها ونعني

[1] شحاذة الخوري، دور المصطلح العلمي في التّرجمة والتّعريب، ص189.

[2] سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللّغوي، ص47.

بالإقتراض هنا الإستعارة المستديمة، بحيث تصبح المفردة مستخدمة بشكل منتظم للتّعبير عن معنى معيّن».[1]

[1] المرجع نفسه، ص48.

الفصل الثاني:

المصطلحات الصوتية عند محمد علي الخولي بين التراث العربي واللسانيات الحديثة

المبحث الأول: مفهوم اللغة.

مفهوم اللغة.

المبحث الثاني: الفونيم والصوت والمورفيم.

أولًا: مفهوم الفونيم.

ثانيًا: مفهوم الصوت.

ثالثًا: مفهوم المورفيم.

المبحث الثالث: مفهوم علم الأصوات.

مفهوم علم الأصوات.

المبحث الرابع: مرجعيات المصطلحات الصوتية عند علي الخولي.

المرجعية العربية التراثية.

المرجعية الغربية اللّسانية.

المبحث الأول: مفهوم اللغة:

مفهوم اللغة :

يعرفها علي الخولي من خلال عدة تعريفات:

1. « اللغة نظام إتصال بين الطرفين :

عند التدقيق في هاذا التّعريف نجد أن إشارات المرور(حمراء، خضراء، صفراء) تدخل ضمن مصطلح اللغة، بمقتضى هذا التعريف، وهي نظام إتصال بين الإشارة والسائق. اللون الأحمر يعني قف، واللون الأخضر يعني سر، و الأصفر يعني إنتبه وأستعد للوقوف»[1].

2. « اللغة نظام لتبادل المشاعر والأفكار بين الناس :

وعند النظر في هذا التعريف أيضًا نرى أنّ إشارات الصّم و البكم تدخل ضمن مصطلح اللّغة لأنّ إشاراتهم تنقل المشاعر والأفكار ولكن تلك الإشارات لا يراد لها أن تدخل ضمن مصطلح اللّغة المقصود في مجال علم اللّغة ».[2]

3. « اللغة وسيلة للتعبير عن الحاجات والآراء والحقائق بين الناس».[3]

ومن خلال هذا لتعريف أيضا نجد أن بإمكان إشارات الصم والبكم أن تدخل ضمن مصطلح اللغة .

---

[1] علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح و التوزيع الأردن 1993، ص 12

[2] المصدر نفسه ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص12.

4. «اللغة نظام إعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة». أمّا هذا التعريف فهو يحمل متضمنات عدّة تتمثل في أنّ :

5. اللّغة نظام : حيث أن هناك عدة أنظمة تحكم اللغة (نظام صوتي، نظام صرفي، نظام نحوي، نظام دلالي)».[1]

« نظام اللّغة إعتباطي: على سبيل المثال في اللّغة الفاعل مرفوع ولكن لا يوجد سبب يجعل الفاعل مرفوعًا على وجه التّحديد، كان يمكن أن يكون الفاعل منصوبًا لو اتّفق أهل اللّغة على نصبه إذًا اللّغة إتفاقية، وهذا هو المقصود بإعتباطية اللّغة».[2]

ويبدو هنا أنّ علي الخولي قد تأثر باللّساني دي سوسير حين عرف اللّغة بقوله:« هي جزء محدّد من اللّسان و نتاج إجتماعي لملكة اللّسان، و مجموعة من التواضعات الضّرورية التي يتبنّاها الجسم الإجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه المادة ».[3]

ويمكن هذا التأثر حسب دراستنا للّغة عند فرديناند دي سوسير نجد هذا الأخير يعد اللّغة ظاهرة إجتماعية تستخدم لتحقيق التّفاهم (الإتصال) بين النّاس، فاللّغة عنده ظاهرة عامة يتفرّد بها الإنسان عند سائر الكائنات.

« ومن المسائل اللغوية الواردة في تعريف اللغة عند الألسنيين :

1- اللغة أصوات وضعت لمعنى (دي سوسير Ferdinand de Soussure)

[1] المصدر نفسه ص 13.

[2] المصدر نفسه ص 13.

[3] محاضرات في الألسنية العامة،للتوسع ينظر دافيد كريستر، التعريف بعلم اللغة، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط2، 1993م، ص128.

2- اللغة مجموعة لا متناهية من الجمل (تشومسكيChomsky)

3- تختلف اللغات من مجتمع لآخر (بلومفليد Bloomfield ،أندريه مارتيني Andre Martinet).

4- اللغة وسيلة التعبير و التواصل (سابير Sapir، مارتييني Martinet) ».[1]

وأشار علي الخولي في تعليقاته إلى أن :

اللّغة أصوات: بالطبع أن للغة شكلا كتابيا، ولكن أساس اللغة أصوات منطوقة لاحروف متطورة.

« كما أنّ الكتابة تعبر عن الكلام جزئيًا ».[2]

و الظّاهرة هنا من بداية توسّعه في تعريفاته أنه متأثرًا بابن جنّي في تعريفه للّغة بقوله:« حدّ اللّغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ».[3]

فحينها ننظر بعين التحليل بداية من تعريف علي الخولي إلى تعريف إبن جنّي للّغة نجد أنّهما يحملان الخصائص التي تميز اللّغة و هذه الخصائص التي إعتمد عليها الكثير من اللّغويين القدماء و المحدثين وهي أنّ :

1- **اللّغة صوتية:** حين نرى أنهم عرفوا اللغة بأهم مظاهرها وهي الصوت .

2-**اللغة تواصلية:** بإعتبارها وسيلة للتعبير عن الأفكار وبالتالي فهي وسيلة للتواصل بين المجتمعات.

[1] ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، 1992م، ص66،67.

[2] علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ص12.

[3] إبن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، ج2، ص32.

3-**اللّغة تعبيرية:** لأن وظيفة اللغة الأولي هي التعبير، فيها يعبر الإنسان عما يجول بخاطره، كما أن إبن جني، وضح ذلك في قوله (يعبر) فقد توسع في كون اللغة وظيفتها أبعد من أنها توصيل للأفكار فقط.

4-**اللّغة إجتماعية:** فاللّغة تختلف بإختلاف الطبقات الإجتماعية حي نجدها تختلف بين البيئة الرّيفية و الصّحراوية، فساحلية أو حضارية ....إلخ.

5-**اللغة ظاهرة نفسية:** أي أنّ اللغة ظاهرة نفسية عند المتكلم وعند السّامع، حيث يرسل المتكلّم أفكاره في عبارات يعبّر عنها بالكلام ويدركها المرسل إليه كسامع ويفهمها.

و من هنا نستنتج أنّها ملكة لسانية و أنّها طبيعة صوتية وبأنّ وظيفتها إجتماعيّة، بإعتبارها وسيلة للتّعبير عن الأفكار و بالتّالي فهي وسيلة للتّواصل بين المجتمعات.

المبحث الثاني: الفونيم والصوت والمورفيم:

أولاً: مفهوم الفونيم:

يعرّفه علي الخولي:« الفونيم هو صوت مجرد لا وجود له في أثناء الكلام، وهو أصغر وحدة صوتية غير قابلة للقسمة إلى وحدات أصغر، و الفونيم دور وظيفي إذ أنّ إستبدال الفونيم بآخر يُحدث تغييرا في المعنى، مثلا لو وضعنا (ص) مكان (س) في (سار) لأصبحت الكلمة (صار)، مع إختلاف المعنى، ولقد إقترحت تسمية الفونيم صوتيًا ».[1]

[1] علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ص53.

نرى هنا أنّ علي الخولي لجأ إلى مسألة التّعريب التي تعتبر طريقة يلجأ إليها المترجم عندما يعجز عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح المنقول.

كما ورد في (الصّحاح) للجوهري تعريف للتّعريب من خلال قوله:« تعريب الإسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناهجها نقول، عرّبته العرب أو أعربته أيضًا ».[1]

كما أنّ التّعريب يعني أنّ تلك الكلمات المستعارة في العربية، لم تبق على حالها تمامًا، كما كانت في لغتها و إنّما حدث فيها أن طوعها العرب لمنهج لغتهم، في أصواتهم و بنيتها وما شاكل ذلك. وليس هذا الأمر بدعًا في العربية « إذ تخضع في الغالب الكلمات المقتبسة للأساليب الصّوتية في اللّغة التي إقتبسها، فينالها الكثير من التّعريف في أصواتها، و طريقة نطقها، و تبعد في جميع هذه النّواحي عن صورتها القديمة ».[2]

« إنّ مصطلح الفونيم The phonem في حقيقته مصطلح غربي وقد يكون عالم اللّغة السويسري فرديناند دي سوسير F.Desaussure هو الذي إستعمله لأول مرّة سنة 1873م ».[3]

وقد ترجم مصطلح الفونيم إلى اللّغة العربية بألفاظ عدّة منها « صوت، صوتم، صوتيم، مستصوت، صوت مجرّد، لافظ صوتيّة، وعُرِّب إلى فونيم و فونيمة ».[4]

حيث نرى أنّ تعريب المصطلح الغربي(بالفونيم) هو السّبيل الأمثل، للخروج من فوضى تباين المصطلح، واضطراب المفهوم في السّاحة اللّغوية.

---

[1] عبد العال سالم مكرم، التعريب في التراث اللغوي مقاييسه و علاماته، الفاروق الحديثة، القاهرة، 2001م، ص29.

[2] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر، ط6، القاهرة، 1999م، ص359.

[3] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، فونولوجيا، بيروت، دار الفكر، 1992م، ص64.

[4] المصدر نفسه، ص57.

فنجد محمد علي الخولي يميل في رأيه وتعريفاته للفونيم اللّساني فرديناند دي سوسير (Ferdinand de sousure)ومن يتبع من فئة اللّسانيين فهو يعرّف الفونيم بقوله:« الفونيم هو الحصيلة النّهائية للإنطباعات السّمعية وحركات النّطق وهو الأثر المتبادل للوحدات السمعية والوحدات المنطوقة، إذن فهو وحدة مركبة لها جذر في السّلسلة المنطوقة وآخر في السلسلة المسموعة ».[1]

ويعرّفها أيضا بلومفيلد (Bloomfield) بأنّه:« أصغر وحدة لغوية ذات سمات صوتية مميزة ».[2]

على وجه العموم فإنّ هذه التّعريفات التي قدِّمت بين علي الخولي ودي سوسير(Ferdinand de sousure) ، وبلومفيلد (Bloomfield) تتفق بأنّ الفونيم وحدة صوتية صغرى، لا يمكن تجزئتها إلى وحدات أصغر منها، وبهذه الوحدات تكسب المفردة معنى خاصًا، تتغير تلك الوحدة على سبيل المثال نجد(مال) و(قال) فالميم في (مال) والقاف في (قال) كلاهما فونيم، والدليل على ذلك عند تغيير الفعل (مال) إلى الفعل (قال) تغيير المعنى .

بينما في التراث العربي نجد ما يقابل مصطلح الفونيم عند معظم اللغويين القدامى و المعاصرين و هو مصطلح الصوت.

[1] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: بوتيل يوسف عزيز، دار الأفاق العربية، بغداد، د.ط، 1985م، ص58.

[2] محمد سعيد احديد، مدخل إلى علم اللّغة، الزّاوية جامعة السابع من أبريل، 1990م، ص47.

ثانيا: مفهوم الصوت :

يعرّفه إبن جني قائلا:« الصوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلًا متصلًا حتى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تقنية إمتداده وإستطالته، ويسمى المقطع أينما عرض له حرف ».[1]

وعند الباحثين المعاصرين يعرّفه إبراهيم أنيس (ت 7 يونيو 1977) أنه: « ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها ، فقد أثبت علماء الصّوت بتجارب لا يتطرق إليها الشّك أنّ كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أنّ تلك الهزّات لا تدرك بالعين في بعض الحالات ».[2] ويعني إبراهيم أنيس بهذا أنّه حين إصدار صوت ما نسمع ذلك الحدث الصوتي قبل أن نعرف كيف حصل و ما هي الأعضاء أو الأجسام التي تفاعلت في إصدار ذلك الصوت، فعملية السّمع أسبق من إدراك كيفية حدوث الصّوت. و يقول أحمد مختار عمر في تعريفه للصّوت:« هو نتاج تنوع الضّغط الذي يصادفه تيّار الهواء في أماكن متنوعة من مجرى الهواء ».[3]

فالصّوت من خلال التّعريفات السّالف ذكرها بين قدامى التّراث العربي و معاصريه يحمل دلالات متعدّدة، إلّا أنّها تصب في معنى واحد، وهي تلك الآثار التي تتركها حركات مختلفة في أذن السّامع من صراخ أو جرس أو ضوضاء و غيرها .فالصّوت لا يدرك إلّا بحاسة السّمع .

[1] إبن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، تح: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص6

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1999م، ص5.

[3] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، علم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، 1997م، ص113.

فتعريفاتهم نرى أنّ الصّوت ناتج عن ضغط أو إصطدام التيّار الهوائي بأعضاء مختلفة مما ينتج لنا أصواتًا مختلفة .

ونكتشف أنّ مفاهيمهم لا تخرج عن نطاق أنّ الصّوت عبارة عن أثر و مادّة منطوقة و مسموعة و المتمكّن من نقلها الهواء من أجل تلقي الأذن السّامعه لها .

ثالثا: مفهوم المورفيم:

عرّفه علي الخولي:

« المورفيم هو أصغر وحدة لغويّة ذات معنى، إذ لا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر ذات معنى، مثلا كلمة (كرسي) مورفيم واحد له معنى ولا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر ذات معنى، و كذلك كل من الكلمات الآتية: رجل، ولد، باب، حجر، طريق».[1]

ومن أشهر تعريفات المورفيم، ماذهب إليه ماريوباي بقوله:« أصغر وحدة صرفية ذات معنى ».[2]

وعرّفه سميح أبو مغلي بأنّه:« أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التّركيب».[3]

و من خلال ملاحظة عدّة تعاريف للّغويين العرب المحدثين، نرى أنّ علي الخولي قد سلك خطاهم، و أنّ هناك بعض الإختلافات البسيطة بينهم، فمنهم من يقول بأنّه

[1] علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ص67.

[2] ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، علم الكتب، مصر، القاهرة، ط8، 1998م، ص53.

[3] أبو مغلي سميح، في فقه اللغة و قضايا اللغة، دار لاوي، عمان، ط1، 1987م، ص89.

أصغر وحدة صرفية و بعضهم الآخر من قال بأنّه وحدة لغوية، بالرّغم من هذا التّعارض نلاحظ أيضا أنّها تلتقي في تعريف واحد ويتمثل في أنّ المورفيم هو أصغر وحدة صرفية في بنية الكلمة تحمل معنى معيّن.

المبحث الثالث: مفهوم علم الأصوات:

مفهوم علم الأصوات:

بدءًا بعلي الخولي يعرّفه بقوله:« هو علم يبحث في أصوات اللّغة من حيث إنتاجها ومن حيث إنتقالها، ومن حيث إدراكها، ويُدعى العلم الذي يبحث في إنتاج الأصوات اللّغوية علم الأصوات التطبيقي، وأمّا العلم الذي يبحث في إنتقال الأصوات اللّغوية من المتكلم إلى السّامع فهو علم الأصوات الفيزيائي، وأمّا العلم الذي يبحث في إدراك هذه الأصوات فيدعى علم الأصوات السّمعي ».[1]

و يعرّفه تروبستكوي بأنّه:« العلم الذي يتناول الجانب المادّي للأصوات المتمثلة في التّخاطب الإنساني ».[2]

« وهو العلم الذي يدرس الصّوت اللّغوي بغض النّظر عن وظيفته ».[3]

نرى من خلال هذا التعريف ونلاحظ أنّ علم الأصوات يدرس صوت الإنسان بعيدًا عن الأصوات التي تنتجها الطّبيعة دون الإهتمام بوظائفه داخل الكلمة أو الجملة أو المعنى.

[1] علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ص30.

[2] نعمان بوقارة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة، جامعة باجي مختار، 2006م، ص34.

[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 2000م، ص9،10.

فنلاحظ أنّ علي الخولي قد تأثّر باللسانيين أكثر من التراث العربي، فعند التمعن في تعريف الخولي يبيّن لنا أنّ علم الأصوات يتّخذ من الكلام أو اللّغة المنطوقة لدراسته و لأبحاثه بالصّورة التي تكشف لنا عن نظام أصوات اللّغة، كما ذكر إنتاجها إنتقالها، إدراكها، أي وظائفها و سياقها إلى أنّ هاذا العلم يركّز عمومًا على المادّة الصّوتية حسبه و كيفية إنتقال الأصوات من المتكلم إلى السّامع.

فنرى في هاذا المجال الصّوتي إختلاف و تذبذب في تسميات المصطلحات و دلالتها بين اللّغويين العرب على تميزها في اللّغة العربية، و من هذا المنبر فقد قسّم اللغويون هاته الدّراسة الصّوتية إلى قسمين:

1/- الفوناتيك (Phonetic)

2/- الفونولوجيا (Phonology)

فعند النّظر لإختلاف المسميات و التّرجمات التي تبعت المصطلحين، نرى أنّ الباحثين العرب لم يتّفقوا على ترجمة للمصطلحين الأجنبيين، وأيضا عند الغربيين في حدّ ذاتهم لهذا جاءت عدّة ترجمات بتعدّد المناهل التي أخذ منها اللّغويون العرب، ومن الواضح أنّ المصطلحين تمّ تعريبهما من اللّغة الإنجليزية في معظم الأحيان(فونتيكا، ونولوجيا) و أيضًا تعريبهما عند البعض من اللّغة الفرنسية (فونيتيك، فونولوجي) .

فنقترح في النّهاية ترجمة إعتمدها بعض اللّغويون العرب لهذين المصطلحين وهما الصوتيات والصواتة، فالصوتيات بمعنى الفونتيكا، و الصواتة بمعنى الفونولوجيا، ولا ننسى أصلهما من اللّغة الإنجليزية (Phonology and Phonetic)

الفونولوجيا:

عرّفها أندري مارتينية:« الفونولوجيا هي علم أصوات وظيفي ».[1] و يقصد هنا بتعريفه هذا أنّها دراسة وظائف الأصوات داخل البنية اللّغوية، متأثّرا به علي الخوالي، بمعنى من ناحية علاقة الفونولوجيا بالأصوات التي سبقته و التي لحقته. إضافة إلى أنّه يدرس علاقة الصوت بالمعنى و الدّلالة و الوحدة التي تستخدمها في التّحليل ألا وهي الفونيم و نستنتج هنا أنّ الفونولوجيا هي فرع من فروع علم اللّغة .

« و لذلك نجد ترويستكوي يعتبر الفونولوجي فرعًا من علم اللّغة أمّا الفونتيك(Phonetics) فقد أخرجه كل من ترويستكوي وجاكبسون من علم اللغة وإعتبره علمًا خالصًا من علوم الطّبيعة يقدّم يد المساعدة لعلم اللّغة ».[2]

بظهور المصطلحين الفونتيك(Phonetics) و الفونولوجيا(Phonology) نلاحظ كثرة إستعمالها جنبا إلى جنب في الدرس الصوتي نجد أنّ بينهما بعض الفروق، إلّا أنّهما يغوصان في المجال نفسه ألا وهو دراسة أصوات اللّغة.

فالفرق بينهما يتمثّل في أنّ الفونتيك (Phonetics) هو عبار عن خطوة ممهدة للإنتقال الى الفونولوجيا، فالفونتيك بجمع المادة والفونولوجيا يستخلص القواعد والقوانين الكلية من هاده المادّة، فهذا يعتمد على الجانب العلمي النّطقي المادّي حيث استعمل اللّغويين اللّسانيين مصطلح الفونولوجيا (Phonology) بمعنى " تاريخ الأصوات " أي

[1] كاترين فوك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989م، ص44.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص66.

بمعنى أنّه يدرس التّحولات والتّغيرات التي تطرأ على أصوات اللّغة مع تطورها. أمّا مصطلح الفونتيك (Phonetics) فقد استعملوه على أنّه يدرس و يحلّل و يصنّف الأصوات بعيدًا عن تطوّرها التّاريخي فقط في التّركيز على كيفية إدراكها و إنتاجها و انتقالها كما عرّفها علي الخولي.

وخلاصة القول نعتبر هذان الفرعان من صميم علم اللّغة فالفونولوجيا يصنّف تحت علم التّاريخي، أمّا الفونتيك يندرج تحت فروع علم اللّغة الوصفي.

المبحث الرابع: مرجعيات المصطلحات الصوتية عند علي الخولي:

نال الدّرس الصّوتي في الحضارة العربية الإسلامية مكانة متميّزة بين العلوم المختلفة، وقد برز الكثير من العلماء الذين أثروا الدّراسة الصّوتية بأبحاثهم ومؤلفاتهم كالخليل ابن أحمد الفراهيدي و سيبويه و ابن جنّي و ابن سينا.

المرجعية العربية التراثية:

عند دراستنا لبعض المصطلحات الصّوتية التي درسها محمد علي الخولي، نجد أنّه اتّبع نهج ابن جنّي في تعريفه للّغة من خلال ابرازه خصائصها المشتركة بينها. والمتمثلة في أن اللغة صوتية، اجتماعية، تعبيرية باعتبارها وسيلة للتّعبير عن الأفكار تواصلية للتواصل بين المجتمعات ...إلخ.

ومن جانب آخر نراه في مصطلح الفونيم (phoneme) كان محايدًا في تأثيره بين التراث العربي واللّسانيات الحديثة فلجأ إلى مسألة التعريب، حيث نجده يقابل هذا المصطلح عند اللغويين القدامى والمعاصرين بالصّوت.

المرجعية الغربية اللّسانية:

لقد كان للمرجعية التراثية العربية الفضل في التمهيد للّسانيات الحديثة وخاصة في هذا المستوى الصّوتي، ونرى أنّ محمد علي الخولي قد ولّد من التّراث حداثة، فيتّضح لنا ميوله للسانيات الحديثة من خلال تعريفه لعلم الأصوات فقد اعتمد مصطلحين للتّوفيق بين التراث العربي واللّسانيات الحديثة هما الفونيتيك (phonetics) والفونولوجيا (phonologie) لغوصهما في المجال نفسه ألا وهو دراسة أصوات اللّغة.

حيث أنّ محمد علي الخولي زاوج بين التّراث العربي واللّسانيات الحديثة في تأثّره بالدّرس الصّوتي و كان يوازن آراءه في المصطلحات الصّوتية بين اللّغويين العرب القدامى، والمحدثين واللّغويين اللّسانيين في أغلب مراحل كتابه " مدخل إلى علم اللغة".

فدراسته كانت دراسة المحايد المنصف المعترف بعلم القدماء مع النّظريات الحديثة للّسانيين الغربيين. فهو جمع في فكره اللّساني الصّوتي بين التّوجه التّراثي وبين التّوجه الحداثي بسبب رؤيته لعدّة مناهج جديدة في الغرب.

ونجد أنّ موقفه الموازن يخدم الدّرس الصّوتي بصورة كبيرة، فالغاية ليس الإنتصار للتّراث العربي أو اللّسانيات الحديثة بل سلامة الصّيغة و قوّة المعنى في المصطلح سواء كان عربيًا أو غربيًا.

ونستخلص أنّ المصطلحات الصّوتية التّراثية تقف جنبا إلى جنب مع المصطلحات الصّوتية الغربية تقريبًا، لأنّ هذا التّقاطع و التّشابه بين المصطلحات والمفاهيم العربية والغربية لم يكن صدفة.

فقد أنضجت هذه الموازات و المزاوجة في دراسة محمد علي الخولي تفكيره، وأثرت منهجه دون أن تطغى في عقله وتجعله ينقل محاكيا دون فهم وبصيرة، بل كان يأخذ ويختار عن بينة وإقتناع في توظيفه الحداثي لما نقله من الغرب واسقاطه على اللّغة العربية والعكس.

ملحق:

التعريف بـ محمد علي الخولي:

- هو الدكتور محمد علي الخولي ولد في فلسطين في بلدة طولكرم سنة 1939م، من خبراته :

- معلم اللغة الإنجليزية في الأردن سنة 1958م- 1963م.
- معلم اللغة الإنجليزية بكلية الحسين بالأردن سنة 1966م-1967م.
- معلم اللغة الإنجليزية أبو ظبي 1967م-1971م.
- معلم اللغة الإنجليزية بالكويت 1971م-1975م.
- أستاذ مساعد (لغة إنجليزية) بجامعة الرياض 1979م-1988م.
- أستاذ مشارك (لغة إنجليزية) بجامعة الرياض 1988م-1990م.
- أستاذ (لغة إنجليزية) جامعة إسراء الأردن 1991م-1998م.
- أستاذ (لغة إنجليزية) جامعة الزيتونة الأردن 2002م.

- **مؤهلاته:**

- ديبلوم كلية المعلمين، دار المعلمين عمان الأردن1958م.
- بكالوريوس لغة إنجليزية،الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1966م.

- ديبلوم في التعليم، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1966م.
- ماستر (اللّغويات التطبيقية، لغة إنجليزية) الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1971م.
- دكتوراه (اللّغويات التطبيقية، لغة إنجليزية) 1975م.
- كان عميدا لمدة إثني عشر عاما في جامعات مختلفة و رئيسا لقسم اللغة الإنجليزية.

- الجمعيات الأكاديمية:

- كان عضوا في جمعية TESOL في أمريكا.
- كان عضوا في جمعية الأساتذة اللغة الإنجليزية في الجامعات العربية.
- كان عضوا في جمعية الترجمة الأردنية .

- **المؤتمرات:**

- حضر عشرات المؤتمرات حول اللغة الإنجليزية، و تعليم اللغات و الترجمة في بلدان كثيرة حول العالم.

- **مؤلفاته:**

- دليل الطالب في التربية العلمية.

- الأصوات اللغوية.
- الإسلام و النصرانية: دراسة مقارنة الإسلام و الحضارة الغربية.
- تعليم اللغة.
- الحياة مع اللغتين.
- تعلم الإملاء بنفسك.
- المهارات الدراسية.
- أساليب تدريس اللغة العربية.
- دراسة اللغوية.
- معجم علم الأصوات (عربي- عربي).
- التراكيب الشائعة في اللغة العربية.
- مدخل إلى علم اللغة.
- كيف تكتب بحثا.
- الإختبارات التحصيلية.
- الإختبارات اللغوية.
- أساليب التدريس العامة.

- علم الدلالة (علم المعاني).
- حقيقة عيسى المسيح.
- مقارنة بين الأناجيل الأربعة.
- البريق الزائف للحضارة الغربية.
- التحريف في التوراة.
- اليهود من كتابهم.

خاتمة

خاتمة:

في ختام تقصّينا البحثي عن المصطلح الصوتي في كتاب (مدخل إلى علم اللغة) لمحمد علي الخولي، والذي تضمن رؤى عديدة خصصّت للمصطلح الصوتي، فإننا نخلص إلى أهم النتائج العلمية النهائية وبيانها الآتي:

-كان لمحمد علي الخولي إلماما تامًّا بالدّراسات اللّغوية القديمة واعتمد عليها في إرساء دعائم نظرياته الجديدة. فهو من اللغويين المعاصرين الذين جمعوا بين التفكير العربي والتفكير الغربي في مجال الدّراسة الصّوتية.

-عرّف محمد علي الخولي اللّغة من خلال عدّة تعريفات وهي:

أنّ اللغة نظام اتصال بين طرفين.

اللغة نظام لتبادل المشاعر والأفكار بين الناس.

اللغة وسيلة للتعبير عن الحاجات والآراء والحقائق بين النّاس.

اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة.

-أيضا يعرف علي الخولي الفونيم بأنه: " هو صوت مجرّد لا وجود له في أثناء الكلام، وهو أصغر وحدة صوتية غير قابلة للقسمة إلى وحدات أصغر...".

-في تعريفه للمورفيم قال: " هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى، إذ لا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر ذات معنى...".

-وعرّف علم الأصوات بقوله: "هو علم يبحث في أصوات اللغة من حيث إنتاجها ومن حيث إنتقالها، ومن حيث إدراكها، ويدعى العلم الذي يبحث في إنتاج الأصوات اللغوية علم الأصوات التطبيقي وأمّا العلم الذي يبحث في انتقال الأصوات اللغوية من المتكلم إلى السّامع فهو علم الأصوات الفيزيائي، وأمّا العلم في إدراك هذه الأصوات فيُدعى علم الأصوات السّمعي".

-زاوج محمد علي الخولي بين التراث العربي واللسانيات الحديثة ووازن في آرائه بين اللغويين القدامى والمحدثين واللغويين اللسانيين أمثال ابن جنّي ودي سوسير، وسيبويه ...إلخ.

-دراسة القدماء من مختلف الأمم للأصوات لها قيمة عظيمة، فهي تدلّ على بعد نظرهم وتوصلهم منذ زمن بعيد إلى أهمية الأصوات ودورها في تقنين وسلامة الأداء اللّغوي.

-جهود القدماء من علماء اللغة أمثال الخليل وابن جنّي، وابن سينا في مجال الأصوات اللّغوية، جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم. فهي لا تقل قيمة عن جهود المحدثين التي استعانت بالأجهزة ووسائل التجريب الحديثة .

-توصي الدّراسة بـ:

-ضرورة الإهتمام بالدراسة الصوتية وادخالها في مناهج التّعليم وتحفيز الدّارسين للخوض في مجالاته المختلفة.

-عدم الإكتفاء بالدراسة النظرية في هذا المجال، فلا بد من الإهتمام بالدراسة المعملية والتجريبية، والإهتمام بإنشاء المعامل الصوتية المكتملة والفاعلة في الجامعات العربية.

–ضرورة استقراء التراث العربي القديم في هذا المجال، بعمق وتروّي للاستفادة منه في معالجة المشاكل الكثيرة التي تعاني منها لغتنا العربية اليوم، في جانب النطق وغيره.

–يمكن أن نقول أن البحث الصّوتي يعد من أهم جوانب الدراسة اللغوية في وقتنا الحاضر، وتزداد أهمية دراسته وتتجلّى أكثر فأكثر يومًا بعد يوم.

ويمكن لنتائجه أن تستعمل في العديد من المجالات التي تصب في خدمة اللغة العربية، لذا يبقى هذا الدّرس في حاجة ماسّة ودائمة إلى المزيد من الدّراسة و التّحليل، حتّى تتبوّأ اللّغة العربية مكانتها اللّائقة بين لغات العالم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح والتوزيع، الأردن، 1993م.

قائمة المراجع:

1.إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1971م.

2.إبراهيم عبود السمرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار الجرير للنشر والتوزيع، 2011م.

3.أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، ج2.

4.أبو الفتح عثمان بن جنّي، سر صناعة الإعراب، تح:حسين هنداوي، دار الحكم، دمشق، سوريا، 1985م.

5.أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطبان ويحيى سير علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط.

6.أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا اللغة، دار لاوي، عمان، ط1، 1987م.

7.أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.

8.الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، بيروت، لبنان، ط3، 1416هـ، 1995م.

9.الجوهري، الصحاح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ، 2008م.

10.حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1998م.

11.حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، 2000م.

12.الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م.

13.رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ط6، القاهرة، 1999م.

14.سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

15. شحاذة الخوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989م.

16.عبد العال سالم مكرم، التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، الفاروق الحديثة، القاهرة، 2001م.

17.عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في أصوات العربية وفن الأداء القرآني، القاهرة، ط2، 1439هـ.

18.عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر، بيروت، 1992م.

19.عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي سيبويه، الكتاب، تح وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط2، 1983م.

20.غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، 2000م.

21.فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، 2004م.

22.كاترين فوك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م.

23.كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م.

24.محمد سعيد احديد، مدخل إلى علم اللغة، الزاوية جامعة السابع من أبريل، 1990م.

25.ميشال زكرياء، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، 1992م.

26.نعمان بوقارة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م.

27.هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

قائمة المعاجم :

1. علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2.

2. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ابن منظورالأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، دار صادرة، بيروت، لبنان، 1957م.

3. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م.

قائمة المراجع المترجمة:

1.دافيد كريستر، محاضرات في الألسنية العامة، التعريف بعلم اللغة، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط2، 1993م.

2.فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: توتيل يوسف عزيز، دار الأفاق العربية، بغداد، د.ط، 1985م.

3.ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط8، 1998م.

قائمة المجلات والدوريات:

1. مجلة اللسان العربي، مكتب التنسيق التعريب، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، ع2، 1983م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول:ماهية المصطلح الصوتي: 5

المبحث الأول: مفهوم المصطلح الصوتي: 7

أولا: مفهوم المصطلح: 7

أ-لغة: 7

ب-اصطلاحا: 8

ثانيا: مفهوم الصوت:..... 9

ثالثا:المصطلح الصوتي:.....11

المبحث الثاني:الدراسات الصوتية عند العرب قديما وحديثا:.....13

أولا:الجهود الصوتية عند العرب القدامى: 13

ثانيا: الجهود الصوتية عند المحدثين: 16

المبحث الثالث:الدراسات الصوتية عند الغربيين:.....19

أولا:الجهود الصوتية عند الغربيين: 19

المبحث الرابع:آليات وضع المصطلح الصوتي: 21

أولا: الإشتقاق: 21

ثانيا: المجاز: 22

ثالثا: النّحت : 23

رابعا: التعريب أو "الإقتراض": 23

الفصل الثاني:المصطلحات الصوتية عند علي الخولي بين التراث العربي واللسانيات الحديثة 25

المبحث الأول: مفهوم اللغة:.....27

مفهوم اللغة : 27

المبحث الثاني: الفونيم والصوت والمورفيم: 30

أولاً: مفهوم الفونيم: 30

ثانيا: مفهوم الصوت :.....33

ثالثا: مفهوم المورفيم:.....34

المبحث الثالث: مفهوم علم الأصوات:.....35

مفهوم علم الأصوات:.....35

المبحث الرابع: مرجعيات المصطلحات الصوتية عند علي الخولي:.....39

المرجعية العربية التراثية:.....39

المرجعية الغربية اللّسانية:.....39

ملحق:.....41

خاتمة: 47

قائمة المصادر والمراجع: 51

قائمة المراجع:.....51